

فضائل القرآن "لابن كثير" - الشيخ إبراهيم رقيق الطويل | المجلس الأول

إبراهيم رقيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين اصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:00 وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين حياكم الله احبائي في المجلس الاول من تعليقاتنا على كتاب فضائل القرآن للامام ابن كثير الدمشقي رحمة الله تعالى عليه وعرفنا ان هذا الكتاب جمع فيه الامام ابن كثير رحمة الله عليه الاحاديث التي ذكرها البخاري في صحيحه عن فضائل القرآن - 00:00:18

وبدأ بالباب الذي بدأ به الامام البخاري عليه رحمة الله. فالامام البخاري في كتابه فضائل القرآن بدأ بباب كيف نزول الوحي واول ما نزل قال البخاري رحمه الله كيف نزول الوحي واول ما نزل؟ ثم ذكر البخاري هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - 00:00:41

قال ابن عباس في تفسير كلمة المهيمن الواردة في سورة المائدة وستأتي معكم في الشرح باذن الله. قال ابن عباس المهيمن الامين وصف الله سبحانه وتعالى كتابه في سورة المائدة القرآن الكريم بانه مهيمن على الكتب السابقة اي امين عليها. وسيأتي مع - 00:01:06

انا ببيان ما معنى انه امين؟ قال ابن عباس المهيمن الامين. القرآن امين على كل كتاب قبله ثم قال البخاري حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان وهو شيبان بن عبدالرحمن النحوي رحمة الله عليه عن يحيى وهو يحيى بن ابي كثير عن - 00:01:27 عن ابي سلمة وهو ابو سلمة ابن عبدالرحمن قال اخبرتني عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قال لبت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا - 00:01:46

اذا احبابي الكرام هذا هو الباب الاول الذي ذكره البخاري بكتاب فضائل القرآن وتبعه ابن كثير رحمة الله عليه. فبدأ به اه في مطلع كتابه فضائل القرآن ايضا. فقال البخاري رحمة الله عليه كيف نزول الوحي واول ما نزل - 00:02:03 ويا ترى قد يسأل السائل لماذا تذكر هذه المسألة كيف نزول الوحي؟ واول ما نزل في كتاب فضائل القرآن وما علاقتها بفضائله وذكر محامده محاسنه فنقول احبابي الكرام بدأ الامام البخاري وابن كثير تبعا له بهذا الباب باب - 00:02:24 كيف نزول الوحي لان اعظم فضيلة للقرآن واعظم باعث يدعوك ايها المسلم لقراءته وللتعلق به بل اعظم حدث وقع على هذه الارض هو نزول هذا القرآن من فوق سبع سماوات على هذه البشرية. ليعرفهم بخالق الاكوان - 00:02:44

وليعرفهم بالقصد من وجودهم وخلقهم وليعرفهم باوامر هذا الاله ونواهيه. هذا الحدث العظيم احبابي الكرام نزول الوحي نزول هذا القرآن من السماوات العلى الى هذه الارض هذا الحدث لو تأمل فيه المسلم وفي دلائله واستصحبه في علاقته مع القرآن سيبقى يشعر بعظمة هذا الكلام الذي - 00:03:06

يتلوه لن يشبع من تردادته وتكراره. فكيف يشبع؟ وهو كلام ربه سبحانه وتعالى تكلم به هذا الاله اعطاه لجبريل لينزل به جبريل من فوق سبع سماوات الى هذه الارض ليصل هذا الكلام الى سيدنا محمد صلى الله عليه - 00:03:32

وسلم ثم يبلغه صلى الله عليه وسلم لهذه الامة هذه الحقائق وان كنا نحن نعلمها في الجملة لكننا لا نقدرها قدرها والله احبابي من

تبصر بهذه الاحداث وقلب فيها النظر فانه سيجد نفسه لا يمكن ان يرضى العيش من دون كلام ربه سبحانه وتعالى بعيدا عنه -

[00:03:52](#)

كافيا له لاني انا وانت عبدالله وامة الله. نقرأ كلاما تكلم به الله سبحانه وتعالى. هذا الكلام لو تبصرت بهذه الحقيقة وبقيت مستحضرا

لها هذا ليس مصنفا بشريا هذا القرآن العظيم ليست اراء تقبل الصواب والخطأ آ ليس شيئا كتبه عالم - [00:04:16](#)

من العلماء او امام عظيم مهما بلغت منزلته. انت عندما تقرأ القرآن انت تقرأ الحقيقة المطلقة تقرأ قصة الحياة. تقرأ وظيفتك. تقرأ

قواعد النجاح التي عليك ان تتبعها. حتى تصل الى بر الامان. تعرف - [00:04:36](#)

عقبة سيرك على قواعد النجاح التي اختطها الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه. وفي المقابل تعرف طرق الهلاك. وما هو المصير الذي اذا

سرت على هذه الطرق الى غير ذلك من الامور التي تبصر الانسان على هذه الارض بوظيفته ولماذا خلق - [00:04:55](#)

وما الذي عليه ان يفعله؟ وما هي النهاية؟ هذه القصة قصة الحياة هي اهم شيء عليك ان تعرفه وان تستحضره وانت تعيش مع كلام

ربك سبحانه وتعالى في شهر رمضان وفي غيره. لا اطيل في هذه - [00:05:15](#)

القضية لكنني اردت ان ابين ما اهمية هذا الباب وما علاقته بفضائل القرآن كيف نزول الوحي علاقة هذا الباب بفضائل القرآن ان كون

القرآن وحي من الله سبحانه ونزل من فوق سبع سموات على هذه الارض هذا بحد ذاته فضيلة - [00:05:31](#)

لهذا الكلام المتلو تجعل الانسان دائما في اشتياق واحتراق لا بد ان يقرأ هذا الكلام لا بد ان يعيش معه لا يقبل ابدا ان يبتعد عن هذا

المنهاج الذي انزله الله سبحانه وتعالى ليحيي قلوبنا وقد سماه في العديد من اه مواطن كتابه بانه نور - [00:05:51](#)

في مواطن اخرى بانه روح تبعث الحياة من جديد في القلوب الميتة سريعا اقرأ كلام ابن كثير رحمة الله عليه يقول ابن كثير في

تعليقه على الحديث الاول ذكر البخاري رحمة الله تعالى عليه كتاب فضائل القرآن بعد كتابك - [00:06:11](#)

تفسير لان التفسير اهم فلماذا بدأ به ونحن قدمنا الفضائل قبل التفسير وذكرنا فضل كل سورة قبل تفسيرها ليكون ذلك باحثا على

حفظ القرآن وفهمه والعمل بما فيه والله المستعان - [00:06:29](#)

ابن كثير هنا يبين لنا قضية باختصار وهي ان البخاري رحمة الله عليه في صحيحه اه وضع كتاب فضائل القرآن بعد كتاب التفسير

فمن فتح صحيح البخاري سيجد في تسلسل كتب البخاري وفي تسلسل الابواب ان البخاري يذكر كتاب التفسير ويذكر احاديث كثيرة

في تفسير القرآن - [00:06:42](#)

بعد ان ينهي كتاب التفسير يذكر البخاري كتاب فضائل القرآن والتي آ اورد فيه هذه الاحاديث. ابن كثير يخبر عن نفسه انه فعل

العكس فهو وضع اه ابن كثير اقصد. وضع كتاب فضائل القرآن في بداية تفسيره لكلام الله سبحانه وتعالى - [00:07:02](#)

فهو فعل العكس ذكر اول فضائل القرآن في مطلع التفسير ثم ذكر بعد ذلك التفسير. وهو يبين لماذا خالف البخاري في صنيعه؟

فيقول ونحن اي ابن كثير قدمنا اي في كتابنا كتاب التفسير العظيم المشهور له. ونحن قدمنا - [00:07:20](#)

باب الفضائل قبل ان نشرع يعني في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى. وذكرنا فضل كل سورة قبل تفسيرها. لماذا ابن كثير ذكر فضائل

القرآن قبل ان يشرع في تفسيره. ولماذا ابن كثير يذكر فضائل كل سورة قبل ان يشرع في تفسيرها؟ قال ليكون ذلك باب -

[00:07:37](#)

باعثا على حفظ هذه على حفظ القرآن اي مشجعا ويكون باعثا على فهم القرآن وليكون باعثا عن العمل بما فيه. اذا ابن كثير يقرر لنا

قاعدة وهي ان تعلم فضائل القرآن والوقوف على الاحاديث التي تذكر هذه الفضائل هو يبعثك على حفظ القرآن يكون باعثا لك على

فهم - [00:07:57](#)

وعلى العمل بما فيه وهذا هو المقصد من وضعنا لهذا الكتاب المبارك في هذه الدورة. نحن نتعلم فضائل القرآن حتى نتشجع على

حفظه والتعلق به وعلى فهمه والعمل ثم اه علق ابن كثير على قول ابن عباس السابق قال وقول ابن عباس في تفسير المهيمن انما

يريد به البخاري قوله تعالى - [00:08:17](#)

الا في سورة المائدة بعد ان ذكر التوراة والانجيل. الله سبحانه وتعالى في سورة الماء باحبابي الكرام ذكر آ التوراة في قوله انا انزلنا

التوراة فيها هودا نور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا. ثم ذكر الانجيل في قوله وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة واتي - [00:08:40](#)

الانجيل فيه هدى ونور. ثم بعد هذه الاية ذكر القرآن ممتدحا له فقال سبحانه وانزلنا اليك الكتاب بالحق لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه. فوصف الله القرآن الكريم بوصفين انه مصدق - [00:09:00](#)

لما بين يديه من الكتب الالهية فهو يصدقها بما دعت اليه من توحيد الله وعبادته والعمل للدار الآخرة. وهو ايضا مهيمن عليه فهو مهيمن على الكتب السابقة. مصدق لها ومهيمن عليها. فما معنى انه مهيمن؟ هذا الذي اراد ابن عباس ان يبينه. قال الامام ابو جعفر - [00:09:18](#)

رحمة الله تعالى عليه حدثنا المثنى حدثنا عبد الله بن صالح. وهنا ترون انها ثنى وهذا من اختصارات المحدثين. يختصرون كلمة حدثنا بسنة والمراد حدثنا هكذا تلفظ. حدثنا المثنى حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي يعني ابن ابي طلحة عن ابن عباس في - [00:09:41](#)

قوله تعالى ومهيمننا عليه قال المهيمن هو الامين. فقال ابن عباس القرآن امين على كل كتاب قبله. لاحظون ابن كثير اتي بالسند كاملا عن ابن عباس اه هذا السند لم يذكره البخاري ابن كثير اتي به من تفسير الامام ابن جرير الطبري رحمة الله عليه. وفي رواية اخرى عن ابن عباس انه - [00:10:01](#)

قال المهيمن اي شهيدا عليه. وهما بمعنى واحد في الحقيقة فمعنى ان القرآن مهيمن اي انه امين. طب ما معنى انه امين اي انه شاهد على الكتب السماوية بما اورده من رسالة التوحيد وما دعت اليه من عبودية الله وما - [00:10:21](#)

منه البشرية من مساخط الله سبحانه. فالقرآن شاهد امين على ما ورد في الكتب السابقة من الدعوة الى التوحيد والشهادة اه او اه الدعوة ايضا الى عبودية الله سبحانه وتعالى - [00:10:41](#)

ودعوة الخلق الى العمل لله عز وجل الى غير ذلك من المعاني التي وردت في الكتب السابقة وتتفق عليها الشرائع ثم بعد ذلك ينقل ابن كثير رحمة الله عليه اثرا اخر وقال سفيان الثوري وغير واحد من الائمة عن ابي اسحاق السبي عن التيمي عن ابن عباس - [00:10:58](#)

ايمن العرياء قال مؤتملا وهذا شاهد اخر عن ابن عباس انه فسر المهيمن بانه المؤتمن وبنحو ذلك قال مجاهد والسدي وقتادة وابن دريج والحسن بصري وغيره واحد من ائمة السلف. اذا جمهور السلف على ان المهيمن وصف القرآن بانه مهيمن اي انه مؤتمن. ومعنى انه مؤتمن اي انه - [00:11:19](#)

انه شاهد على الكتب السابقة بما اتت به من الدعوة الى توحيد الله سبحانه وبما عدا اليه من عبودية الرب جل في علاه ثم قال ابن كثير واصل الهيمنة اي في اللغة الهيمنة ما معنى الهيمنة في اللغة؟ قال الحفظ والارتقاء. يقال اذا رقب الرجل الشيء - [00:11:39](#) وشهده قد هيمن فلان عليه. فهو مهيمن هيمنة وهو عليه مهيمن. ومن اسماء الله الحسنى المهيمن هو الشهيد على كل شيء الرقيب الحفيظ بكل شيء. واما الحديث الان سيبدأ يعلق على الحديث الذي اسنده الامام البخاري رحمة الله عليه حديث عبيد الله بن موسى عن شيبان - [00:11:59](#)

روي عن يحيى عن ابي سلمة متى اخبرتني عائشة وابن عباس قال لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا. فيقول واما الحديث الذي اسنده - [00:12:19](#)

البخاري انه عليه السلام اقام بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرة فهو مما انفرد به البخاري دون مسلم. اي ذكره البخاري ولم يذكره مسلم لكن ورد هذا الحديث في كتب السنن الاخرى فقد ذكره النسائي كما ذكر لكم ايضا من حديث شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن - [00:12:29](#)

يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عنهما اي عن ابن عباس وعائشة. فهذا الحديث اذا ورد في البخاري وورد في النسائي تقريبا باسناده مشابه لاسناد البخاري. وقال الامام ابو عبيد القاسم ابن سلام. وهذا الامام سيكثر وروده في هذا الكتاب لان اه ابا عبيد القاسم -

بن سلام وهو من ائمة السلف المتقدمين له كتاب ايضا عنوانه فضائل القرآن. فابن كثير سيكثر من النقد عنه. قال ابو عبيدة القاسم بن سلمان حدثنا يزيد عن داوود ابن ابي هند عن عكرمة علي ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم -

بعد ذلك في عشرين سنة ثم قرأ اي ابن عباس وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وهذا اسناد صحيح. ابن عباس صح عنه احبابي الكرام ان نزول القرآن كان على - 00:13:29

دفعتين. الدفعة الاولى انه نزل من عند الله سبحانه وتعالى الى بيت العزة. في السماء الدنيا في ليلة القدر فقله سبحانه انا انزلناه في ليلة القدر المراد به على تفسير ابن عباس ان القرآن نزل - 00:13:43

كله او نزل كله جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم بعد ذلك خلال العشرين سنة وسنأتي الى ان الصحيح خلال الثلاث والعشرين سنة نزل القرآن مفردا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:00

مم ثم قال ابن كثير معلقا على الحديث اما اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشرة فما خلا في بين اهل العلم. ان كن متفق ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة - 00:14:17

عشرة واما اقامته بمكة بعد النبوة فالمشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم كم اقام بمكة بعد ان بعث نبيا؟ فالمشهور انه اقام ثلاث عشرة سنة لانه عليه السلام اوحى اليه وهو ابن اربعين سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح. فمدة البعثة -

لا بد تكون ثلاث وعشرين عاما. لابد ان تكون ثلاثة اه وعشرين عاما. عشرة في المدينة وثلاث عشرة في مكة مع ان ابن عباس هنا وعائشة قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام في مكة بعد البعثة عشر سنين فباختصار ابن كثير يريد ان يبين هذا الاشكال -

هل اقام النبي صلى الله عليه وسلم في مكة عشر سنين فقط بعد البعثة كما يفيد هذا الحديث ام اقام بمكة اه ثلاثة عشر عاما كما هو المشهور فالصحيح انه قام ثلاثة عشر عاما وليس عشر سنين. طيب كيف نفسر هذا الحديث؟ ابن عباس وعائشة يقولون اقام بمكة عشر سنين. فهنا سيبين ابن كثير - 00:15:08

الاحتمالات الواردة. فقد يحتمل انه حدث ما زاد على العشر اختصارا في الكلام. لان العرب كثيرا ما يحذفون الكسور في كلامهم هذا هو التأويل الاول. ان عائشة وابن عباس لما قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين هم حذفوا آ آ الثلاثة الزائدة -

على طريقة العرب في الاختصار. العرب يقولون تحذف الكسور من كلامها. فاذا كان مثلا عندنا العدد ثلاثة عشر فيمكن ان تختصر وتقول عشر بدل ثلاثة عشر وهذا نوع من انواع الاختصار في الكلام. يحذفون الزائد على العشر مثلا اذا كانت المدة من عشرة الى خمسطعش يهدفون الزائد ويقولون عشر - 00:15:50

بخلاف ما اذا زاد عن خمسطعشر عام فانهم لا يذكرونها بالتفصيل. هذا وجه ووجه اخر تأويل اخر وهو انها عائشة وابن عباس انما اعتبرا قرن جبريل عليه السلام به اي بالنبي - 00:16:11

عليه الصلاة والسلام. ما معنى هذا الكلام؟ روى الامام احمد في مسنده انه اه قد قرن به عليه الصلاة والسلام اي بالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء البعثة اه الملك ميكائيل - 00:16:27

كان يلقي اليه الكلمة والشيء. ثم قرن به جبريل بعد ذلك. يقولون وهذا الحديث في الحقيقة فيه ضعف. يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما بعث اول ثلاث سنوات من بعثته كان الملك الموكل به هو ميكائيل - 00:16:40

مدة ثلاث سنوات ثم بعد ذلك بعد الثلاث سنوات الاولى اتاه جبريل وقرن به واصبح جبريل هو الذي يأتيه بالقرآن والوحي يقول نعم جبريل اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنوات في مكة وعشر سنوات في المدينة والثلاث سنوات الاولى من البعثة كان معه

ميكائيل لكن كما ذكرت لكم - 00:16:56

هذا الحديث فيه ضعف لذلك نعتمد التفسير الاول والتحليل الاول وليس هذا التحليل الثاني طيب ثم قال ووجه مناسبة هذا الحديث حديث عائشة وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه القرآن عشر سنين في مكة وعشر سنين في المدينة ما وجه مناسبتة - 00:17:16

قائد القرآن هو لا يرى ابن كثير ان وجهي المناسبة انه ابتداء بنزول القرآن في مكان شريف وهو البلد الحرام مكة المكرمة. كما انه كان في زمان شريف وهو شهر رمضان - 00:17:32

فاجتمع له شرف الزمان والمكان. اي ان من فضائل القرآن انه نزل في مكان شريف. ابتداء نزوله. خلينا نقول في مكان شريف وهو مكة وابتناء نزول وايضا في زمن شريف وهو رمضان. على خلاف في فهم كيف انه نزل في رمضان. فابن عباس يرى انه نزل - 00:17:46 كله في رمضان لكن الى بيت العزة في السماء الدنيا. ثم نزل مفردا خلال الثلاث والعشرين عام. وهناك رأي اخر لانه نزل اه اول شيء منه وهو اقرأ باسم ربك الذي خلق في ليلة القدر من رمضان وهذا خلاف بين اهل العلم - 00:18:06 لذلك يعني بما ان القرآن نزل في زمان شريف وهو رمضان قال ابن كثير ولهذا يستحب اكثر تلاوة والان في شهر رمضان لانه ابتداء بنزوله اي في شهر رمضان. ولهذا كان جبريل يعارض به النبي صلى الله عليه وسلم ويتدارس مع النبي صلى الله عليه وسلم -

00:18:23

القرآن في كل سنة في شهر رمضان. فلما كانت السنة التي توفي فيها النبي عليه الصلاة والسلام بابيه وامه. عارضه به يعني دارسه وياه مرتين تأكيدا وتثبيتا. اي في السنة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم. درس جبريل النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين - 00:18:43

وايضا ففي هذا الحديث بيان من يعني من فوائد الحديث وهذا من جميل هذا الكتاب انه يكن لك عدة فوائد من هذا الحديث يمكن ان تستنبط. من فوائد هذا حديث انه بين ان القرآن منه ما هو مكى - 00:19:03

ومن سور القرآن منه ما هو مدني لان ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنهما ماذا قال؟ قال لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة - 00:19:17

بعشرة. اذا هذا القرآن منه ما نزل لمكة ومنه ما نزل بالمدينة. فالذي نزل بمكة قبل الهجرة فهذا هو المكى. والذي نزل بالمدينة قيمة او خليني اقول والذي نزل بعد الهجرة هو المدني. لذلك قال فالمكى ما نزل قبل الهجرة. والمدني ما نزل بعد الهجرة. هذا هو -

00:19:27

التفسير المشهور للمكي والمدني. القرآن السور والايات المكية هي كل اية نزلت قبل الهجرة. سواء نزلت داخل حدود مكة او خارجها المهم انها نزلت قبل الهجرة والايات المدنية والسور المدنية هي التي نزلت بعد الهجرة الى المدينة. سواء نزلت داخل حدود المدينة -

00:19:47

او نزلت في خارج حدود المدينة. حتى لو نزلت في مكة او في عرفة بعد الهجرة. مثلا الايات التي نزلت يوم فتح او النبي صلى الله عليه وسلم في مكة اه بعد الفتح. هذه الايات تسمى مدنية وان كانت نزلت في مكة. لماذا؟ لانها نزلت بعد الهجرة. فلذلك ابن كثير -

00:20:07

معلومة يقول لك المكى ما نزل قبل الهجرة. بغض النظر اين نزل. والمدني هو كل ما نزل بعد الهجرة سواء نزل بالمدينة او بغيرها من البناء من اي بلادك حتى ولو كان نزل بمكة بعد الهجرة او بمنطقة عرفة بعد الهجرة. مع انه نزل بعد الهجرة فهو مدني. وقد اجمعوا

على ان اه - 00:20:28

آ وقد اجمعوا على سور معينة انها من قبيل المكى واخر انها من المدني واختلفوا في اخر. هذه فائدة ان سور القرآن منها ما اجمع على انه قبل الهجرة ومنه ما اجمع على انه نزل بعد الهجرة ومنه ما اختلف فيه هل نزل قبل الهجرة ام نزل بعدها؟ واراد بعضهم اي

بعض العلماء ان يضعوا - 00:20:48

ضابطا لذلك بضوابط لكن ابن كثير يرى ان هذه الضوابط فيها نوع من العسر وانها لا تضطرد ثم ذكر امثلة فقال بعضهم مثلا بعض الضوابط التي تفرق بين السور المكية والمدنية لكنها ليست مطردة في الحقيقة. فقال بعضهم كل سورة في اولها - 00:21:08 شيء من الحروف المقطعة مثل الف لام ميم صاد الف لام ميم راء الى غيرها هاي تسموا الحروف المقطعة. كل سورة في اولها شيء من الحروف المقطعة تكون مكية الا البقرة وال عمران فان بدايتها حروف مقطعة وهي مدنية. وبعضهم وضع ضابط اخر فيقولون كما ان كل سورة فيها يا ايها الذين امنوا - 00:21:25

كل سورة كان فيها الخطاب يا ايها الذين امنوا تكون مدنية. والسورة التي فيها الخطاب يا ايها الناس يحتمل ان تكون مكية ويحتمل ان تكون مدنية لكن الغالب انها مكية. وقد يكون فمثلا مما جاء فيه يا ايها الناس وهو مدني فرضا قوله تعالى في سورة البقرة لان سورة - 00:21:45

بقارة مدنية وجاء فيها الخطاب يا ايها الناس. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. في سورة البقرة ايضا يا ايها الناس مما رزقكم الله حلالا طيبا. وهذا يدل احبابي الكرام على ان نضع ان نقول ان الصورة المدنية التي يكون فيها الخطاب يا ايها الذين امنوا ان السورة المكية التي يكون فيها الخطاب يا ايها - 00:22:05

الناس هذا ليس ضابطا مضطردا في الحقيقة فلذلك يعني يصعب اعتماده. قال ابو عبيد القاسم بن سلام ذكر اسناد حدثنا ابو معاوية حدثنا من الاعمى سيحدث ولا حظوا هذا الحديث فيه يعني ابهام لانه حدثنا من سمع الاعمش طب مين الذي سمع الاعمش؟ لم يذكر. يحدث عن ابراهيم اه الناخعي - 00:22:25

عن علقمة قال كل شيء في القرآن يا ايها الذين امنوا فانه انزل بالمدينة وما كان منها يا ايها الناس فانه انزل بمكة. هذا يعني هذا سند بهذا ضابط يا ايها الذين امنوا مدني ويا ايها الناس مكي لكن حتى هذا السند لاحظوا كما ذكرنا فيه ابهام رجل - 00:22:45

ثم قال اي قال ابو عبيد وحدثنا علي بن معبد عن ابي الميخ عن ميمون ابن مهران قال ما كان في القرآن يا ايها الناس ويا بني ادم فانه مكي. وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني. وهذا اسناد اخر ايضا - 00:23:04 يعوض الاسناد السابق على ما في الاسناد السابق من الابهام. ومنهم من يقول لاحظ البعض وضع ضابط اخر او هو ليس ضابط يعني هو قاعدة اما ومنهم من يقول ان بعض السور نزل مرتين مر بالمدينة ومر بمكة وهذا ستجدونه في كتب التفسير. بعض العلماء - 00:23:17

مثلا يقولون سورة الفاتحة نزلت مرتين. مرة نزلت في مكة ثم اعيد نزولها في المدينة. وهذا رأي لبعض اهل العلم يرون ان بعض الصور وبعض الايات نزلت اكثر من مرة على تعدد المواقف. وهذه فائدة يمكن ان تدونها. ومنهم من يستثني من المكي ايات يدعي انها من المدني كما - 00:23:34

في سورة الحج وفي غيرها. يعني وبعض اهل العلم يقول ان السورة قد تكون مكية لكن يكون منها ايات معينة مدنية كما ان العكس تكون صورة مدنية ويكون منها ايات معينة نزلت قبل الهجرة في مكة فهذا كله من الواجهة الواردة في كلام ربنا سبحانه. لذلك قالوا والحق - 00:23:54

وفي ذلك ما دل عليه الدليل الصحيح. يعني علينا الا نعتمد على هذه الضوابط بشكل اساس. نعتمد ما دل عليه الدليل الصحيح. فما ثبت بالاسناد الصحيح ان هذه الآية او هذه السورة نزلت المدينة نقول نزلت في المدينة او بعد الهجرة. وما ثبت بالدليل الصحيح ان هذه الآية وهذه السورة نزلت قبل الهجرة فنقول انها مكية بدون - 00:24:13

حاجة ان نضع ضوابط قد لا تكون منضبطة الى حد كبير. ثم نقل عن ابي عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة. مثلا قال نزلت بالمدينة - 00:24:33

سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا يعني يكتب بها سورة محمد صلى الله عليه وسلم والفتح والحديد والمدادلة والحشر والممتحنة والحواريون ويغسل بها سورة الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء سورة الطلاق ويا ايها النبي - 00:24:43

وتحرم صورة التحريم والفجر وسورة والليل اذا يغشى وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن الذين كفروا واذا زلزلت الارض واذا جاء نصر الله هذا يقول عن علي بن ابي طلحة انه كل هذه السورة نزلت اين؟ في المدينة وسائر القرآن نزل في مكة. الان هذا اسناد صحيح عن علي بن ابي طلحة مشهور. وعلي بن ابي طلحة - 00:25:00

هو احد اصحاب سيدنا ابن عباس واحد تلاميذه الذين رووا عنه التفسير وكثيرا ما ينقل عنه التفسير. لكن يقول ابن كثير وقد ذكر في المدني صورا في كونه مدنية نظر - 00:25:20

وفاته الحجرات والمعوزات يعني ابن كثير ينتقد هذا الكلام ويقول ان علي بن ابي طلحة آآ ذكر سورا انها من قبيل صور المدنية لكن فيها خلاف في الحقيقة هل هي مدنية ولا ليست مدنية؟ ولم يذكر صورة الحجرات والمعوزات في المدني مع ان - 00:25:31

مدنية يعني كما دلت عليها الاحاديث الصحيحة. فحتى هذا الاسناد عن علي بن ابي طلحة وان صح عنه لكن ايضا قد يستدرك عليه وقد يناقش فيه. هذا طريق سريع على الحديث الاول ننتقل للحديث الثاني. الحديث الثاني قال البخاري رحمة الله تعالى عليه. وانا

انصحكم احبابي بحفظ هذه الاحاديث التي يعني في رؤوس الابواب - 00:25:50

احاديث صحيحة عن الامام البخاري تكون وقودا لكم لتتعلقوا بكلام ربكم. قال البخاري حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا معتمر وهو معتمر بن سليمان. قال سمعت ابي وهو سليمان ابن طرخان عن ابي عثمان عبدالرحمن بن مل. قال انبئت ان جبريل عليه السلام -

00:26:10

لاحظوا ابو عثمان عبدالرحمن بن من هو تابعي ليس صحابيا يقول ان بئت ان جبريل طب من الذي انبأ؟ اه سلاحظ بنهاية الحديث لانه بالتأكيد هو لم يعيش في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يكون هناك واسطة. صحابي هو الذي انبأه. والا سيكون

الحديث فيه انقطاع والبخاري لا يروي المنقطعات في اصل صحيحه - 00:26:27

قال انبئت ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده اي كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة. فجعل يتحدث الان جبريل اتى بصورة رجل وسنعرف من هو هذا الرجل اتى جبريل بصورة رجل بصورة سيدنا دحيى ابن خليفة الكلبي. نعم

00:26:47 -

دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان بقرب النبي صلى الله عليه وسلم سيدتنا ام سلمة. جميل؟ فجعل جبريل وهو على صورة دحية ابن خليفة يحدث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:06

فثم ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة بده يختبرها فقال من هذا؟ يعني يا ام سلمة هل تعرفين من هذا؟ فام سلمة هي رأت تفو على صورة دحيى بن خليفة فقالت يا رسول الله هذا دحية ابن خليفة الكلبي - 00:27:16

فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تركها لم يناقشها. قام النبي صلى الله عليه وسلم قالت والله الان ام سلمة تقول والله ما حسبته الا اياه. يعني ما ظننته الا دحية ابن خليفة - 00:27:31

حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بخر جبريل او كما قال. يعني ان ام سلمة بقيت تظن ان هذا الشخص الذي دخل عليها هو يحيى ابن خليفة حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها وصعد على المنبر وخطب الصحابة واخبرهم بما انزل

عليه جبريل الان - 00:27:41

فعرفت ان هذا الرجل الذي دخل ليس هو دحية بن خليفة حقيقة وانما هو جبريل نزل على صورة يحيى ابن خليفة. طيب نعود الان للتعليق على السند لسه البخاري لم ينهي الحديث. قال ابي من هذا الذي يقول؟ قال ابي؟ هذا المعتمر. الذي مر معنا في الاسناد معتبر

ابن سليمان يقول - 00:28:01

قال ابي وهو سليمان ابن طرخان قال ابي قلت لابي عثمان عبدالرحمن ابن مل ممن سمعت هذا؟ يعني سليمان ابن طرخان يسأل ابا عثمان يقول هذا الحديث انت تابعي. بالتأكيد لم تسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة. من اعطاك اياه من الصحابة؟ فقال ابو

عثمان سمعته يعني - 00:28:21

هذا من اسامة ابن زيد رضي الله عنه. اه اذا هنا اكتملت سلسلة الاسناد. فابو عثمان عبدالرحمن بن ملد سمع هذا الحديث من اسامة

ابن زيدان اصبح الحديث متصلا لا غبار عليه. وهكذا رواه ايضا البخاري في صحيحه روى هذا الحديث في باب اخر وهو باب علامات النبوة - [00:28:42](#)

رواه عن عباس ابن الوليد آآ النوسي ومسلم رواه في فضائل ام سلمة عن عبدالاعلى بن حماد ومحمد اه ابن عبدالاعلى كلهم عن معتمر بن سليمان به اي بهذا الاسناد. والغرب - [00:29:02](#)

من ايراد هذا الحديث هنا. الان ستقول لي ما علاقة هذا الحبيب بفضائل القرآن؟ بيان من هو السفير العظيم؟ الذي كان الله سبحانه وتعالى وبين النبي صلى الله عليه وسلم في اصال هذا القرآن الا وهو جبريل فالقرآن نزل من السماء الى الارض من هو السفير المبارك - [00:29:16](#)

الذي نزل به جبريل عليه السلام وهو ملك كريم ذو وجهة وجلالة ومكانة كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وقال تعالى انه لقول رسول كريم. والرسول الكريم والروح الامين في هذه الايات هو جبريل على المشهور - [00:29:36](#) من كلام المفسرين. قال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين. وما صاحبكم اي محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون. فمدح الرب تبارك وتعالى - [00:29:54](#)

على عبيده ورسوليه الرسول السمائي الملائكي جبريل ومحمدا صلى الله عليه وسلم لما قال وما صاحبكم بمجنون فهذا مدح للنبي الله عليه وسلم وسنستقصي الكلام يقول ابن كثير على تفسير هذا المكان في موضعه اذا وصلنا اليه اي يقصد في كتابه التفسير المهم. قال وفي الحديث فضيلة - [00:30:06](#)

لام سلمة لانها دخل عليها جبريل وان كان لم يدخل بصورته وانما دخل بصورة صحابي لكن هذا فضيلة له كما بينه مسلم رحمه الله تعالى وهو هذا الفضل؟ قال لرؤيتها هذا الملك العظيم. وفي الحديث فضيلة ايضا للصحابي الجليل دحية ابن خليفة الكلبي. وذلك ان جبريل كثيرا ما - [00:30:26](#)

فكان يجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم على صورته لان دحيى بن خليفة احبابي الكرام كان من اجمل الصحابة لذلك قال وكان جميل الصورة رضي الله تعالى عنه وكان - [00:30:46](#)

من قبيلتي اسامة بن زيد بن حارثة الكلب. اه دحيى بن خليفة الكلبي هو من قبيلة اسامة ابن زيد. راوي هذا الحديث. كما بينا وكلهم ينسبون الى كلب ابن وبرة هذا يعني من ينسبون اليه القبيلة كلب يقول فلان اسامة بن زيد الكلبي ولحية بن خليفة الكلبي - [00:30:56](#)

من هو هذا الكلب؟ قال هو كلب ابن وبر هذا هو رئيس القبيلة القديم. وهم كلهم يعودون الى قبيلة قضاة وقضاة اختلف فيها اللي هي قبيلة عدنانية آآ من سكان شمال الجزيرة العربية ام قبيلة قحطانية من سكان جنوب الجزيرة العربية. وقال بعضهم ليست عدنانية - [00:31:16](#)

قحطانية وانما هي قبيلة مستقلة بنفسها فالله تعالى اعلم. الحديث الثالث والاخير حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث وهو الليث ابن سعد الامام الكبير حدثنا سعيد المقبوري عن ابيه والده وابو سعيد المقبوري واسمه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم - [00:31:36](#)

ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه الله الي. فارجو ان اكون اكثرهم يوم القيامة. وروى البخاري هذا الحديث وروى البخاري هذا الحديث ايضا في باب الاعتصام في صحيحه. البخاري احبابي الكرام احيانا - [00:31:56](#)

يذكر الحديث الواحد في اكثر من باب في صحيحه بمناسبته لتلك الابواب المختلفة لذلك قال ورواه ايضا في آآ باب الاعتصام عن طريق عبدالعزيز بن عبدالله ورواه مسلم ايضا ورواه - [00:32:16](#)

النسائي عن طريق اخر من طريق قتيبة جميعا عن الليث ابن سعد يعني الليث ابن سعد وهو فقيه مصر آآ روى هذا الحديث عنه ثلاثة رجال عبد الله بن يوسف وهو الذي اعتمد عليه ابن كثير في اصل هذا الباب ورواه عنه ايضا عبدالعزيز بن عبدالله وهذا ذكره البخاري

في صحيحه في الاعتصام ورواه ايضا عنه قتيبة. فقتيبة وعبد العزيز بن عبدالله وعبد الله بن يوسف كلهم جميعا روى هذا الحديث من طريق الامام المبجل الليث ابن سعد عن سعيد ابن ابي سعيد المقبوري. سعيد المقبوري عن والده ووالده اسمه ابو سعيد كما ذكرنا. واسم والده - 00:32:49

كيسان وفي هذا الحديث الان دعونا نعلق الان كما تلاحظون ابن كثير رحمة الله عليه يعلق على الناحية الاسنادية وهذه فيها فوائد لطلبة العلم الذين يحتفون بهذه فوائد ثم بعد ذلك يذكر اه ارتباط هذا الحديث بفضائل القرآن ومعنى هذا الحديث جملة وبعض الفوائد المتعلقة به. هذه طريقته في الشرح. ثم الان - 00:33:09

ابن كثير وفي هذا الحديث فضيلة عظيمة للقرآن المجيد على كل معجزة اعطياها نبي من الانبياء. وعلى كل كتاب انزله الله سبحانه وتعالى اي من الكتب السابقة. هذا الحديث انتهوا لمعناه لان كثيرا من الناس يجهل معناه. ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما - 00:33:32

مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. يقول ابن كثير في شرح هذا حديث. معنى الحديث ما من نبي الا اعطي من المعجزات ما امن عليه البشر - 00:33:52

يعني ما كان دليلا على تصديقه فيما جاءهم به. واتبعه من اتبعه من البشر بناء على وجود هذه المعجزة. ثم لما مات هذا انتهت معجزته معه لم تبقى لهم معجزة بعد ذلك الا ما يحكيه اتباعهم عما شاهدوه في زمانه. يعني كل الانبياء الذين سبقوا النبي -

00:34:09

وسلم الله عز وجل كان يعطيهم معجزة ايام وجودهم يصدقهم الناس بناء على هذه المعجزات. ثم يموت النبي وتختفي معجزته معه وتذهب صحيح؟ ويبقى الناس الذين بعد هذا النبي يتناقلون معجزته حكاية انه كان هناك ناقة لصالح وكان هناك عصا لموسى عليه -

00:34:29

عليه السلام وكان كذا لسيدنا عيسى انتهت هذه المعجزات لا يراها الناس بعد موت الانبياء. وانما ينقلونها حكاية فقط. واما الرسول للرسالة محمد صلى الله عليه وسلم فمما اكرمه الله به؟ قال فانما كان معظم ما اتاه الله. الان النبي صلى الله عليه وسلم معجزاته كثيرة - 00:34:49

لكن معظم معجزته او خلينا نقول بعبارة يعني اسهل اعظم معجزة له واهم معجزة له كانت وحي وهو القرآن العظيم. فنفس القرآن هو المعجزة العظمى للنبي صلى الله عليه وسلم. فانما كان معظم ما اتاه الله وحيا منه اليه. من - 00:35:09

الى الناس بالتواتر ففي كل حين هو كما انزل. يعني معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وهي القرآن لن تنقطع بموت النبي صلى الله عليه وسلم بل نقلت بالتواتر الى من بعده وتبقى حية الى ان يرث الله الارض ومن عليها. فلماذا قال عليه الصلاة والسلام فارجو ان اكون اكثرهم تابعا. هكذا - 00:35:29

في نهاية الحديث وقال ابن كثير وكذلك وقع فان اتباعه صلى الله عليه وسلم اكثر من اتباع الانبياء لعموم رسالته ولدوام هذه رسالة ودوام المعجزة فكل الناس يرى هذه المعجزة ويتلوها ويسمعها ودوامها الى قيام الساعة واستمرار معجزته فهذه من - 00:35:49

فضيلة القرآن انه معجزة بخلاف الكتب السابقة فانها لم تكن معجزة لاصحابها. اثبت ان معجزة مستمرة قائمة حاضرة في حياتنا تعقلوا هذا عباد الله ان هذا القرآن معجزة ما بين يديك ما تقرأه في رمضان وفي - 00:36:09

سائل العام معجزة انزلها الله سبحانه وتعالى خارج عن طوق البشر. وهذا بحد ذاته يدل على فضيلة هذا الكلام. ويجعلنا نشاق الى هذه المعجزة لنعرف وجوه فيها قال سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. ثم ذكر الايات التي آ -

00:36:29

تدل على ان القرآن معجزة تحدى الله سبحانه وتعالى بها كفار قريش ومن بعدهم على ان يأتوا بمثله. فقال تعالى قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله هذا - 00:36:52

لا يأتون بمثله ثم تقاصر معهم بعد ان تحداهم الله ان يأتوا بمثل هذا القرآن اجمع تحداهم بما هو اقل. خلص ما بدنا تأتوا بكل هذا القرآن او بمثل هذا القرآن اجمع. نطلب ان تأتوا بعشر سور فقط. فقال سبحانه - [00:37:02](#)

يقولون افترى قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات يعني مكذوبات ما عنا مشكلة بس اتوا بعشر سور وادعوا من استطعتم من دون الله حتى يعينكم على هذا المشروع. ثم تحداهم ان يأتوا بسورة - [00:37:20](#)

واحدة فقط بعد نزل. للاسف حتى يعني يخفف حتى وصل في التحدي معهم الى سورة واحدة ومع ذلك عجزوا عن الاتيان. فقال سبحانه ام يقولون افتراقوا فاتوا بسورة فقط واحدة مثله - [00:37:35](#)

ادعوا من استطعتم من دون الله. وقصر التحدي على هذا المقام في السور المكية كما ذكرنا في المدنية ايضا وحتى في السور المدنية اقتصر على التحدي دي على سورة واحدة لانهم لم يستطيعوا ان يأتوا بالقرآن ولا بعشر سور ولا حتى بسورة واحدة. ففي سورة البقرة وهي سورة مدنية يقول تعالى - [00:37:50](#)

لهم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. فهذه الايات يسوقها ليبين فعلا ان هذا القرآن هو معجزة. تحدى الله سبحانه تعالى بها المعاندين ولن يستطيعوا ان يأتوا ولو بسورة واحدة واخبر انهم عاجزون عن معارضته بمثله وانهم لا يفعلون ذلك في المستقبل اصلا - [00:38:10](#)

هذا وهم يعني كفار قريش كانوا افصح الخلق هذا وهم افصح الخلق واعلمهم بالبلاغة والشعر وقريظ الكلام اي كيف يأتون وينشئون الكلام وضرور الكلام لكن جاءهم من الله ما لا قبل لاحد من البشر به من الكلام الفصيح البليغ الوجيز المحتوي على العلوم الكثيرة الصحيحة النافعة وعلى الاخبار - [00:38:30](#)

صديقاتي عن الغيوب الماضية والآتية وعلى الاحكام العاجلة المحكمة. فالقرآن فيه اخبار صادقة عن الغيب. السابق الذي لم هذه الامة وعن الغيب اللاحق الذي سيأتي وفيه ايضا احكام عادلة محكمة. قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا - [00:38:54](#)

عدنا ايتم هذا القرآن صدقا في اخباره وعدلا في احكامه. ثم ذكر بعد ذلك مجموعة من الاحاديث والاثار التي تعظم هذا القرآن هو في الحقيقة الاثار التي ذكرها جلها يعني فيها ضعف - [00:39:14](#)

وانما تثبت عن الصحابة الكرام اقرؤوها انتم لا اطيع عليكم اكثر من ذلك في التعليق آآ لكنني اختتم بالاثار الذي ختم به تعليقه على هذا الحديث وقال ابو عبيد ايضا هذا - [00:39:27](#)

كل شيء في تعليقي على هذا الحديث حدثنا حجاج عن اسراييل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال اه لا يسأل عبد عن نفسه الا القرآن. فان كان - [00:39:44](#)

يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله. ختمت بهذا الاثر لانه اثر صحيح عن ابن مسعود وهو اثر جميل. يقول لك ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا تسأل احد عن نفسك - [00:40:00](#)

هل انت مؤمن او لست بمؤمن؟ فقط اسأل القرآن لا يسأل عبد عن نفسه الا القرآن. فان كان يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله. ان كنت تحب القرآن فانت تحب الله ورسوله - [00:40:13](#)

منقب احبابي افتخروا بها يا اهل القرآن يا من اشرتكم في هذه البرامج وفي غيرها من البرامج القرآنية ازعم انكم لم تشتركوا الا لانكم تحبون هنا القرآن وابن مسعود يقول فان كان يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله. احباب القرآن هم الذين يحبون الله ورسوله - [00:40:28](#)

ومن ابغض القرآن وهجر القرآن ولم يعبأ بالقرآن ولم يحتف باخبار القرآن فهذا عليه ان يراجع محبته لله ورسوله. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان نكون من المحبين المشتاقين المتعلقين بكل ما يخبرونا عن هذا القرآن وبكل ما يعظمه في قلوبنا ونلتقي في مجلس اخر - [00:40:48](#)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:41:08](#)